المجلس السابع

القصيـدة:

أوَمَا أتاك حديث وقعة كربلا.

الموضوع:

الزواج وإختيار الزوج.

المصيبـة:

شهادة قمر بني هاشم العباس (ع).

صـــلى الله عليـــك يـــا رســـول الله وعلـــــى آلِـــــك المظلـــــومين
صـــلى الله عليـــك يـــا أبـــا عبـــد الله وعلـــى أخيـــك ابـــا الفضـــل العبـــاس
صاحب لـواءك وساقي عطاشا كربلاء يـــا ليتنـــا كنَّـــا معكـــم ســـادتي

فنفـــــــــوز فـــــــــوزاً عظيمـــــــــاً

آآه..

أوَمَـــا أتـــاكَ حـــديثُ وقعـــةِ كـــربلا أنَّـــى وقـــد بـــلغَ الـــسماءَ قـــتامُها
يـــومٌ أبـــو الفضـــلِ إسْـــتجارَ بـــه الهُـــدى والـــشمسُ مـــن كـــدْرِ العَجـــاجِ لِثامُهـــا
بـــطلٌ أطـــلَّ علـــى العـــراقِ مُجلِّيـــاً فـــأعصَوْصَبت فـــرِقاً تمـــورُ شـــآمُها
حـــسَمَتْ يـــديْهِ يـــدُ القضـــاءِ بمُبـــرَمٍ ويـــدُ الـــقضا لـــم يُنْـــتَقَض إبرامُهـــا
اللهُ أكبـــرُ أيُّ بـــدرٍ خـــرَّم عـــن أُفـــقِ الـــــهدايةِ فـــــاسْتشَاطَ ظَـــــلامُها
تـــاللهِ لا أنـــسَى إبْـــنَ فـــاطم إذ جـــلا عـــنهُ الـــعَجاجةَ يـــكفَهرَّ قـــتَامُها
وهـــوى عـــليهِ مـــا هُـــنالِكَ قـــائِلاً الـــيومَ بـــانَ عـــن اليمـــينِ حُســـامُها
الـــيومَ ســـارَ عـــن الكتائـــبِ كَبْشُـــها الـــيومَ غـــابَ عـــن الصَّـــلاةِ إمامُهـــا

(أبوذية):

يـــا عبـــاس ارتضـــى البـــاري وجـــودك الـــدنيا تعـــرف ايمانـــك وجـــــودك
إلـــــمن مـــدخر مايـــك وجـــــودك عطاشـــى طفالـــــكم يـــابو الحميـــه

كأني بالعباس يجيب:

نـــذر لحســـين الـــه مـــرخص وجـــودي وگـــلْ للـــروح إفديـــلي وجـــــودي
يهـــل تســـأل علـــى مـــايي وجـــــودي ســـبـــــيل لكـــل يتـــــامى الجعفـــري

لا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: {ومن آياتِه أنْ خَلقَ لكم من أَنفُسكِم أزواجاً لِتسكُنوا إليها، وجعلَ بينَكُم مودَّةً ورحمةً إنَّ في ذلكَ لآياتٍ لِقَومٍ يتفكَّرون[1]}.

حثَّ الإسلامُ على الزواجِ بل أوْجَبه في بعضِ الحالاتِ، فالإسلامُ دينُ الفطرةِ، ودينُ الله الذي أرادَ عمارةَ الأرض بالزواجِ الشرعي، وليس بالزِّنا والسِّفاحِ الذي هو محرَّمٌ في كلِّ الأديانِ.

فالزواجُ نعمةٌ من اللهِ عزَّوَجل على الإنسانِ، حيثُ خلقَ فينا هذا الميل إلى بعضنا، وغرسَ في القلوبِ الحبَّ والرحمَةَ بين الزوجَيْن.

ففي الزواج فوائدُ وأهدافٌ منها: النسلُ، والإمْتاعُ النفسي والجسدي، وبلوغُ الكمالِ الإنساني، والتعاونُ على بناءِ الحياةِ، وإنَّ في الزواجِ إكمالَ نصفِ الدّين، فعَنْ رسول الله (ص):

"إذا تزوَّجَ العبدُ فقد استَكْمَلَ نصفُ الدّين فليتَّقِ الله في النصفِ الآخرِ."

وإنَّ في الزواجِ زيادة في الأجرِ عندَ الله، فَعَنْ رسولِ اللهِ (ص): "ركعتانِ يُصلّيهِما متزوّجٌ أفضلُ مِن سَبعينَ رَكْعةً يُصلّيها غيرُ متزوج."

فالمسلمُ حقاً لا يتركُ الزواجَ، بلْ يَلْقَى اللهَ بزوجٍ صالحٍ ولا يُخالِفُ أمَرَ الله وسُنَّة نبيّهِ.

---

[1] الروم: ٢١

وفي زمانِنا هذا في ظلِّ الفَّقرِ وصعوبةِ العيشِ يَتذَّكر قولَ اللهِ ورسولِه (ص): "من تركَ التزويجَ مخافةَ الفَّقرِ فقد أساءَ الظنّ بالله عزَّوجَل"، إنَّ الله عزَّوَجَل يقول: (إِنْ يكونوا فقراء يُغنهُم اللهُ من فَضلِهِ[1]).

أخواتي: إنَّ الزواجَ مسؤولية عظيمة تَتعلَّقُ بكِ وبعائِلَتِكِ وبأولادِكِ في الحاضرِ والمستقبلِ، في الحياةِ الدُّنيا والآخرة، وذلك يَتوقَّفُ على اختيارِ الزَّوجِ منذ البدايةِ، فإيّاكِ أَنْ يُغرَّكِ جمالُ الرجلِ أو مَنصِبُه أو مالُهُ، وحَذاري الزَّواجُ مِنْ أَجلِ ذلك، لِذا يجبُ عليكِ عدمُ التسرُّعِ بالموافقةِ بمجرَّدِ تَقدَّم أيَّ رجلٍ للزواجِ مِنكِ أو مِن إبنتِكِ دونَ السؤال عنه، ومراعاةِ الشروطِ الإسلاميةِ الّتي يَنبَغي العَملَعلى اساسها حتى لا تَقَعي بالمتاهاتِ والمشاكلِ، وتصبحي نادِمةً على زواجِكِ.

من هنا عليكِ السؤال عن التالي:

أولاً: عن دينِ الرجلِ والتزامِه، فإنَّه إنْ أَحبّكِ يعزّزُكِ، وإن لم يُحبُّكِ لا يَظْلِمُكِ إنْ كان متديّناً ويخافُ اللهَ ويُراعي حدودَه.

ثانياً: أن لا يكونَ شاربَ خمرٍ، فورَدَ النَّهي عَن التزويجِ بهِ عن الإمام جعفر الصادق (ع): «مَنْ زوَّجَ كريمتُه من شاربِ الخمرِ فقد قطعَ رحمَها»، ولا يتعاطى المخدِّر ولا يلعبُ بالقمارِ.

---

[1] النور: ٣٢

ثالثاً: السؤالُ عن أخلاقِه بعد دينِه، وهذا ما أكَّدهُ لنا رسولُ الله (ص): "إذا جاءَكم مَنْ تَرْضَوْنَ دينَه وخُلُقَهُ فزَوِّجُوه".

يبقى أن تسألَ المرأةُ عن عائلةِ الرجلِ ونَسَبِه قبلَ التزويج بأن يكونَ من البيوتاتِ الكريمةِ والعائلاتِ الصالحةِ، وهكذا ينبغي للرجلِ أن يفعلَ كما فعلَ أميرُ المؤمنينَ عليّ (ع) عندما أرادَ أن يتزوَّجَ،حيث قالَ لأخيهِ عقيل، إخْتَرْ لي إمرأةً وَلَدَتْها الفَحولُ من العربِ لتَلِدَ لي ولَدٌ يكونُ ناصِراً لإبْني الحسين.

فأجابَه عقيلٌ: هذِه الصفات في فاطمةِ (أمُّ البنين) بنتُ حِزام، فما رأيتُ أشَّجعَ مِنهم ولا أسْخَى وأَرْبَطُ جأشاً. فتَزوَّجَها أميرُ المؤمنينَ (ع) وولدَت لهُ قمر بني هاشم العباس (ع) وثلاثةَ إخوةٍ آخرين كلُّهُم كانوا مع أخيهِم الحسين (ع) في كربلاءَ، ويومُ عاشوراء وقَفَ العبَّاسُ ليقدِّمَ إخوَتَه للحربِ، وهُمْ عبد الله وعثمان وجعفر، وكان العباسُ يناديهِم: "تقدَّموا يا بَنِي أُمّي حتَّى أراكُم قد نَصحتُم للهِ ولرسولِه".

ثم إلتفتَ بعدَ ذلكَ إلى أخيهِ عبدِ الله وكان أكبرَ من عثمان وجعفر، وقالَ له: "تقدَّم يا ابْنَ أُمّي حتى تُقتلَ وأَحتَسِبُكَ". وهكذا برزوا وقاتلوا بين يدي أخيهِم أبي الفضل حتى استُشهِدوا.

فتقدَّم العبَّاسُ من أخيهِ الحسين (ع)، يَسْتَأذِنَه بالقتالِ وقد سَئِمَ من الحياةِ لأنَّه يرى إخوتَه وأبناءَ عمومتَه صَرْعَى، ويسمعُ بكاءَ النساءِ وعويلَ الأطفالِ وصراخَهم، فألَحَّ على أخيهِ الحسين بالبِرازِ، فبكى الحسينُ (ع) وقالَ: يا أخي أنتَ صاحِبُ لوائي، فإذا مَضيْتَ تَفرَّقَ عَسكرِي، فقال له العبَّاس: قد ضاقَ

صدري، وسئِمتُ من الحياة، وأريدُ أن أطلبَ ثَأري من هؤلاءِ المنافقين، فقال الحسينُ (ع): فاطْلُبْ لهؤلاءِ الأطفالِ قليلاً من الماءِ، فذهبَ العبَّاسُ إلى القومِ ووعظَهُم وحذَّرهُم فَلَمْ ينفع، فرجِعَ إلى أخيهِ فأخبرَه، فسِمعَ الأطفالَ ينادون: العطشَ العطشَ، فركبَ فرسَه وأخذَ رُمْحَهُ والقِرْبَة وقصدَ نحو الفرات، فأحاطَ به مَنْ كانوا مُوكَّلين بالفراتِ، ورموهُ بالنبالِ، فَحملَ عليهم العبَّاس وقتلَ منهم مقتلةً عظيمةً وفرَّقهُم عن الماء، ثمَّ دخلَ الماءَ، فلمَّا أرادَ أن يشربَ غَرَفَ غُرْفَةً فتذكَّر عطشَ الحسينِ (ع) وأهلَ بيتِه، فرمى الماءَ مِنْ يَدِهِ وجعلَ يقول:

يَـــا نَفْـــسُ مِـــنْ بَعْـــدِ الحُسَـــينِ ... هُـــونِي وَبَعْـــدَهُ لا كُنْـــتِ أَوْ تَكُـــونِي
هَـــذا حُسَـــيْنٌ وَارِدُ المَنُـــونِ ... وَتَشْـــرَبِينَ بَـــارِدَ المَعِـــينِ
تَـــاللهِ مَـــا هَـــذَا فِعَـــالَ دِينِـــي ... وَلا فِعَـــالَ صَـــادِقِ اليَقِـــين
لا أَرْهَـــبُ المَـــوْتَ إِذَا المَـــوْتُ زَقَـــا ... حَتَّـــى أُوَارَى فِـــي المَصَـــالِيتِ لِقَـــا
نَفْسِـي لِسِـبْطِ المُصْـطَفَى الطُّهْـرِ وقـا ... إِنِّـــي أَنَـــا العَبَّـــاسُ أَغْـــدُوا بِالسِّـــقَا

ثم ملأَ القِرْبَة من الفراتِ، وحملَها على كَتِفِهِ، وخرجَ من المشرعةَ، فاستقبلَتْهُ الكتائب، وصاحَ ابْنُ سعد: إقطعوا عليه طريقَه، ثمَّ حملَ عُمَرُ بْنُ سَعْد وقال: يا وَيْلَكم أَرْشِقُوا القِرْبَة بالنِّبِلِ، فواللهِ لَئِنْ وصلَ الماءُ إلى مخيَّم الحسينِ لأَفنانَّكُم عن آخركم، فتكاثروا عليه وأحاطوا به من كلِّ جانبٍ فحاربَهُم محاربةَ الأبطالِ وهو يقولُ:

وَلا أَخَـــافُ الشَـــرَّ يَـــوْمَ المُلْتَقَـــى

فكَمَنَ له زيد بن ورقاء من وراءِ نخلةٍ، وأعانَه حكيم بن الطفيل فضربَه على يمينِه فبَرَاها، فأَخذَ السَّيْفَ بشمالِه وهوَ يَرتجزُ:

واللهِ إنْ قَطَعْتُمُ يَمِينِي	إنِّي أحَامِي أبَداً عَنْ دِينِي
وَعَنْ إمَامٍ صَادِقِ اليَقِينِ	نَجْلِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الأَمِينِ

فقاتل حتَّى ضَعُفَ عن القتالِ، فَكَمَنَ له الحكيم بن الطفيل من وراءِ نخلةٍ فضربَه على شمالِه فقال:

يَا نَفْسُ لَا تَخْشَيْ مِنَ الكُفَّار	إوَاسْتَبْشِرِي بِرَحْمَةِ الجَبَّار
مَعَ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ المُخْتَار	قَدْ قَطَعُوا بِبَغْيِهِمْ يَسَارِي
فَأَصْلِهِمْ يَا رَبِّ حَرَّ النّار	

فحملَ القِرْبَة بأسنانِه وجعلَ يركضُ ليُوصِلَ الماءَ إلى عُطاشى كربلاء، فجاءَ سَهْمٌ فأصابَ القِربَة وأُريقَ ماؤُها..

إجاه السهم للقربه وبراها وگام يبكي وسكنه ما نساها مواعدها على المي وحشاها

ثمَّ جاءَ سَهمٌ آخرٌ فأصابَ صدرَه وآخرٌ وقعَ في عينِه، وبينَما العبَّاس كذلك لا يَدَيْنَ فيقاتلُ بهِما ولا ماء فيأتي بهِ إلى المخيمِ، وقفَ حائراً لا يدري ما يصنعُ، وإذا بلَعينٍ جاءَه وضربَه بعمودٍ على رأسِه ففَلَقَ هامَتَه وخَرَّ على الأرضِ منادياً: أخي أبا عبدالله أدركني. يقولُ أحدُ العلماءَ أنَّهُ رأى في المَنامِ أبا الفضل العبَّاس وإنَّهُ يعتبُ على الشيخِ كاظم السبتيْ - الذي كانَ من قُرَّاءِ العزاءِ - لأنَّهُ لا يَذْكُرَ

مُصيبَتَه، فقالَ له العالم: أنا سمعتُه يذكُرُ مُصيبتك في مجالِسِهِ، قال: لا، وإنَّما قُلْ له فليَذْكُر هذه المصيبة، فَلْيَقُلْ: كلّ فارس يوم عاشوراء إذا خرَّ من على ظهر جواده يتلقَّى الأرض بكفَّيه، ولكن من كانت السهام في صدره والسهم نابت في عينه وانجمد الدم في العين الأخرى بأيِّ شيءٍ يتلقَّى الأرض، مَنْ لا يمين ولا شِمال له؟..

عـادة اليوگــع مـــوزع بالسيـــوف	كفوفـه تتلقـى الثـرى بيـوم الطفـوف
لكـــن العبَّـــاس مگطـــوع الكفـــوف	

فجاءَه الحسينُ (ع) كالصقرِ المُنْقَضِّ على فريسَتِهِ وهو ينادي: إلى أينَ تفرَّون وقد قَتلتُم إبنَ والدي؟ إلى أين تفرَّون وقد قتلتُم أخي؟! ولمَّا وصلَ إليه رآهُ صَريعاً على شاطئِ الفرات مقطوعَ اليدينِ مرضوضَ الجبينِ، السهمُ نابتٌ في العينِ، المخُّ سائلٌ على الكَتِفَينِ، القِرْبة مُخَرَّقةٌ، الرايةُ مُمزَّقةٌ، نادى: الآن إنكسرَ ظَهري..

(أبوذية):

وَدَمْعُهُ الف وَسْفه على العبَّاس ينصاب	المـــآتم دوم إلـــه ولحســـين ينصـــاب
او مخـــه علـــى الكتفـــين ينصـــاب	لمـــن تظهـــر الرايـــه الهاشـــمية

رُويَ عن حميد بن مسلم قال: لمَّا صُرِعَ العبَّاسُ ومشى الحسينُ إلى مصرعِهِ، رأيتُ الحسينَ وقد إنْحَنى على الأرضِ وتناولَ شيئاً وأخذَ يُقبِّلُه ويَشُمُّه ويضعُه

على عينيهِ، ثمَّ مشى قليلاً وتناولَ شيئاً آخر وأخذ يقبِّلَه كالأوّلِ، فقلتُ في نفسي ما هذا الشيءِ الذي يُعظِّمَه الحسين؟
... فتأمَّلتُ فإذا أحدَهُما يمينَ العبَّاس والآخر شمالَه..

خويه أبو الفضل گلي وين الكفوف	يخويه اتقطعت ما بين الصفوف
دمي على عيني جِمَد يحسين ما شوف	نشف ادمومي يا بقية آل هاشم

ثُمَّ إنحنى الحسينُ على أخيهِ أبي الفضلِ لِيحمِلَهُ إلى المخيَّم، فقالَ له العبَّاس: إلى أينَ تريدُ يا أخي؟ فقالَ لهُ الإمام الحسين (ع): أريدُ أن أحملَكَ إلى المخيَّم، فقالَ العبَّاسُ: أخي بحقِّ جدِّكَ رسولِ اللهِ عَليْكَ أن لا تَحمِلَني ودَعْني في مكاني هذا، فقالَ له الإمامُ: لماذا يا أخي وكيفَ أتركَكَ هنا بين الأعداء؟ فقال العبَّاس: أخي أبا عبدالله لأنِّي مُستحٍ من سُكينة وقد وعدَّتَها بالماءِ ولم آتِها بهِ، وبينما الحسين عندَ أخيهِ وإذا به شَهِقَ شهقةً وفاضَتْ روحُه الطاهرة، رحمَ الله من نادى:
واعبَّاساه، وامظلوماه، أيّ واسيّداه.
فقام من عنده الإمام الحسين وهو يُكفكِفُ دموعَه بيديه ويقول: الآن انكسرَ ظهري وقلَّت حيلَتي وشَمِتَ بي عدوّي..

يعبّاس ظهري انكسر توه	ياعبّاس يا طيب الخوه
يخويه العلم گلي وين اوديه	ينور العين دربي بيش اگديه
حنا فوگه او شمه او شبك ايديهي	اوصاح احسين اخوي والله أكبر
يخويه انكسر ظهري ولا اگدر اگوم	صرت مركز يخويه لكل الهموم
يخويه استوحدوني عگبك الگوم	اولا واحد عليه بعد ينغر

ثمَّ جاء الحسينُ إلى المخيَّمِ فرأتْهُ ابنتَه سُكينة وقالت: يا أبتاه أين عمّي العبَّاس؟ أراهُ قد أبطأَ علينا وقد وعدَنا بالماءِ؟ فعندَ ذلك بكى الإمامُ وقالَ لها: بنيَّة إنَّ عمَّكِ قد قُتِلَ، فلمَّا سمِعت زينب صرخت ونادت: واأخاه، واعبَّاساه، واقلّة ناصراه، واضيعتاه بعدك. فقالَ الحسينُ (ع): إيْ واللهِ واضيْعتاه بعدَه وإنقطاع ظهراه..

وأرادت الحوراء زينب أن تذهبَ إلى مصرعِ أخيها العبَّاس، فقال لها الحسين: أُخيَّة إرجعي لا تُشْمِتي بنا الأعداء، قالت: يابْنَ أُمّي، لا تلمني إنَّ مُصابَ العبَّاس قد قطَّعَ نِياطَ قلبي ولم أستطِعْ صبراً...

(عاشوري):

خلينـــي يخويـــه احســـين أشـــوفه آه آه	صـــدق عالمشـــرعه طاحـــت اكفـــوف
ياعبـــاس ياخويـــه مـــن لـــي بعـــداك آه آه	تـــرى أنـــت طحـــت و عـــدوانك ســـبونا

وتوجهت الحوراءُ زينب إلى كفيلها العباس:

عنـــدك يبـــو فاضـــل أشـــتكي حـــالي	أنـــا حرمـــه بـــلا والـــي والشـــمر يبرالـــي
وليحـدلي الناقـه زجـر عبـاس يـاعيوني	خويـه ترضـى يـذلوني ولشـام يسـبوني

فأجابَها بلسانِ الحالِ:

يـــاختي تعتبـــين يازينـــب علـــي	أنـــا ويـــن رأســـي ويـــن إيديـــه
تعتبـــين حقـــك لـــو تعتبـــين	لكـن أنـا مقطـوع منـي الـرأس والكفـين

(تخميس):

عبـــاسُ تســـمعُ زينبـــاً تـــدعوكَ	مـن لـي ياحِمـاي إذا العِـدى نهرونـي
أولســت تســمعُ مــا تقــولُ ســكينة	عمَّــاه يــومَ الأســر مــن يحمينــي

يا كاشِفَ الكرْبِ عن وجهِ أخيكَ الحسين، إكشُف كربي بحقِّ أخيكَ الحسين. يالله نسألُكَ وندعوكَ، ونُقْسمُ عليكَ ببابِ الحوائجِ إليكَ، بحقِّ يَدَيْنِ أبي الفضلِ العبَّاس وكرامتِه عندكَ فرّج عنَّا يالله، ونفس غمَّنا، واقضِ حوائجَنا، وشافنا وشافِ مرضانا، وارْحم موتانا، وتقبَّلْ أعمالنا، وأصلِحْ حالنا، وأستر عيبنا وأرضَ عنَّا، وأغفر ذنوبَنا، وأحسن عاقبة أمرنا، وأحشرنا مع محمد وآل محمد، وأرحمنا برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمين.